

مفهوم الإمامة في فكر ابن خلدون

المدرس الدكتور

هادي عبد النبي التميمي

جامعة الكوفة - كلية الآداب



المقدمة

يمتاز الإسلام عن الديانات السماوية الأخرى بالشمولية، فهو جاء لكل الإنسانية على اختلاف أجناسها وشعوبها، لذلك جاءت أحكامه وتشريعاته عامة شاملة لكل نواحي الحياة ومن أبرز القضايا التي عالجها الإسلام كان موضوع الإمامة والخلافة، هذا الموضوع الحيوي الذي اختلف في تفسيره وأحكامه فقهاء المذاهب الإسلامية أيما اختلاف، ومن الذين كان لهم فهم خاص لمفهوم الإمامة المؤرخ المغربي عبد الرحمن بن خلدون المتوفى عام (٨٠٨هـ) وكان لا بد لي قبل أن أبدأ في عرض أفكاره الخاصة إن ألتفت إلى ترجمة مختصرة لحياته لمالها من تأثير على تكوين شخصيته وفهمه للأمور، ومن ثم تقديم عرض موجز لمفهوم الإمامة في الإسلام، ثم تسليط الضوء على مفهوم الإمامة في فكر ابن خلدون.

أولاً - التعريف بابن خلدون

هو عبد الرحمن [١] أبو زيد [٢] ولي الدين [٣] بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن [٤] بن خلدون، [٥] ويختصر ابن خلدون التعريف بنفسه فيقول: (يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الغني بلطفه عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي وفقه الله)، [٦] ويبدو أنه اكتسب كنية أبي زيد من اسم ابنه الأكبر حسب ما جرت عليه عادة العرب وأما لقب ولي الدين فقد لقب به بعد توليه القضاء في مصر، [٧] إلا

أن هذه النعوت قد محيت معالمها أو كادت بمرور الأيام حتى أصبح يعرف بابن خلدون. [٨]

واسرة ابن خلدون عربية يمانية، [٩] من حضرموت، [١٠] ينتهي نسبها إلى وائل ابن حجر، [١١] وهو معروف وله صحبة، ذكر بأنه وفد على الرسول (ص) فأجلسه على رداءه ودعا له ولولده بالبركة إلى يوم القيامة، [١٢] أما جده خالد المعروف بـ(خلدون) فقد دخل الأندلس حين فتحها، [١٣] ولم تظهر أهمية هذه الأسرة إلا في نهاية القرن الثالث الهجري في عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي (٢٧٤هـ-٣٠٠هـ) [١٤] -

ولد ابن خلدون في تونس في شهر رمضان سنة ٧٣٢هـ، وتربى في حجر والده الذي كان معلمه الأول، [١٥] ثم بدأ يحفظ القرآن الكريم على يد أستاذه الأول أبو عبد الله بن سعد الأنصاري فحتم القرآن وحفظه، [١٦] وظل في محل ولادته حتى انتشار الطاعون في معظم أنحاء العالم سنة ٧٤٩هـ، والذي اهلك والديه وجميع من كان يأخذ عنهم العلم من شيوخه، وهاجر معظم العلماء الذين افلتتوا من ذلك الوباء فتعذر على ابن خلدون متابعة الدرس، [١٧] وقد وصف، ابن خلدون تلك السنة وما عملته بالعلماء فقال بأنها (طوت البساطة بما فيه)، [١٨] مما دفع به إلى تغير مجرى حياته فأشتغل بالوظائف العامة إذ أصبح كاتباً لديوان الرسائل وهو لم يبلغ العشرين من عمره. [١٩]



وفي عام ٧٥٥هـ استدعاه أبو عنان فارس المريني إلى مدينة فاس في المغرب الأقصى فقلده منصب كاتب السر قبل أن يغضب عليه ويسجن لمرتين ولم يطلق سراحه في المرة الثانية إلا بعد وفاة أبي عنان إذ أطلق السلطان الجديد أبو سالم سراحه وعينه قاضي القضاة. [٢٠]

قصد ابن خلدون سبته في طريقه إلى الأندلس ليستقر أخيراً في غرناطة في بلاط بني الأحمر، [٢١] واتصل هناك بالوزير لسان الدين بن الخطيب رغم أن الود لم يدم بينهما فرحل إلى بجاية وعمل حاجباً لأميرها، [٢٢] واشتغل بالتدريس كذلك، [٢٣] إلا أن ابن خلدون لم يثبت في بجاية إذ بدأ يتقلب في ولائه لامراء الأندلس وشعر ابن خلدون بزهد الامراء في صحبته فقرر ترك صداقتهم، [٢٤] والاعتكاف في قلعة ابن سلامة والتي مكث فيها أربع سنين. [٢٥]

وفي الفترة الذي قضاه ابن خلدون معتكفاً، تفرغ للدراسة والتأليف، [٢٦] ففي هذا الجو الهادي كتب ابن خلدون مقدمته والتي لم تأخذ من وقته كثيراً إذ اتمها في خمسة شهور، وهذه السرعة في اتمام هذا الجهد دفعه الى ان يبدأ بكتابة التاريخ، [٢٧] فكتب كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) [٢٨] متنقلاً بين منفاه الاختياري في قلعة ابن سلامة وتونس حيث مكثها الفاخرة بعد ان أزره سلطاتها وشجعه

على كتابة تأريخه لكن الدسائس عملت عملها في تعكير صفو العلاقة بينه وبين سلطان تونس فانتحل الحج عذراً لدى السلطان، [٢٩] وغادر مسقط رأسه مودعاً من قبل الاصدقاء والتلاميذ والاعيان، [٣٠] وتوقف ابن خلدون وهو في طريقه الى الحج في القاهرة فالتقى بعض المحاضرات في الجامع الأزهر، [٣١] فأعجب به الظاهر برقوق سلطان مصر الذي اكرم وفادته وعينه سنة ٧٨٦هـ في منصب تدريس الفقه المالكي، [٣٢] ثم عين قاضياً لقضاة الملكية في مصر، ثم عين قاضي قضاة مصر، [٣٣] وخلع عليه لقب ولي الدين، [٣٤] وإثناء إقامته في مصر سافر الى بلاد الشام والتقى بتيمورلنك وحاول مهادنته، [٣٥] وفي عام ٧٨٩هـ حج إلى بيت الله الحرام وعاد في ٧٩٠هـ إلى مصر لينشغل بالتدريس والقضاء، [٣٦] ولم ينقطع خلالها عن مراجعة مؤلفه التاريخي ومقدمته، فوسع أبحاثه المتعلقة بإخبار الدول الإسلامية في المشرق وتاريخ الدول القديمة والدول النصرانية والأعجمية، كما أضاف بعض الفصول والفقرات إلى المقدمة. [٣٧]

وكما ولد ابن خلدون في شهر رمضان فقد توفي في شهر رمضان عام ٨٠٨هـ، [٣٨] ودفن بمقبرة الصوفية في القاهرة. [٣٩] ولعل ابرز ما تميز به ابن خلدون خلال سني عمره، معالجته المظاهر الاجتماعية وواقع العمران البشري حتى عده البعض المنشئ الاول لعلم الاجتماع لدى العرب، أما



الله) [٤٤] أو قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) [٤٥]، أو..... هم الظالمون) [٤٦] أو (.....هم الفاسقون) [٤٧].

ولعل من البديهي ان شريعة كهذه لا بد وان تكون قد جاءت بما لا يدمنه لقيام الدولة على أسس ومبادئ مقبولة ومعقولة تفي بحاجات أي مجتمع او امة في كل زمان ومكان (لإقامة الحياة على التوازن وإعطاء الحقوق في كل ناحية ووجهة اكان ذلك بين الافراد والجماعات ام بين جوانب الحياة المعنوية والمادية) [٤٨] وفي آيات القرآن الكريم دلالات واضحة لهذا المفهوم كقوله تعالى (وشاورهم في الامر) [٤٩] او (وامرهم شورى بينهم) [٥٠] او قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) [٥١] كما ان هناك أدلة واضحة لذلك بما ورد في السنة النبوية من ألفاظ أمير وامام، وقد اقام الرسول الكريم (ص) دولة فعلاً فكان بالإضافة الى حملة الرسالة ، كان إمام المسلمين واميرهم ورئيس دولتهم يولي الولاية ويعين القضاة ويعقد الألوية ويرسل الجيوش ويجمع الزكاة والغنائم ويوزعها في مصارفها ويقيم الحدود ويعقد العهود ويرسل الرسل والوفود الى الملوك ، وهذه كلها من اعمال السلطة والحكم ولو كان الاسلام بمعزل عن الحكم لما فعل الرسول (ص) ذلك ولتركه لغيره ان يقوم به. [٥٢]

التاريخ فراه فيه انه (رواية بسيطة للحوادث ولكنه وصف للعلاقات الاجتماعية)، [٤٠] إذ عد ابن خلدون احد المجددين في التاريخ حاول تخليص الروايات مما خالطها من مبالغات الكتاب والرواة وما نقلوه وفق أهوائهم، ولكنه وقع في نفس أخطائهم في تغليب هوى النفس ولعل رسوخه في الفقه المالكي كان احد أسباب ذلك.

ثانياً- مفهوم الإمامة في

الإسلام.....

١. الإسلام ونظام الحكم

جاء الإسلام مختلفاً عن باقي الديانات السماوية الأخرى وامتاز بالشمولية، فهو جاء لكل البشرية على اختلاف أجناسها وشعوبها وألوانها (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) [٤١] (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [٤٢] لذلك جاءت أحكامه وتشريعاته عامة شاملة لكل نواحي الحياة فلم تقتصر على بيان العقيدة الصحيحة ولا على النظام الأخلاقي المثالي الذي يقوم عليه المجتمع بل أضاف إلى هذا وذاك الشريعة المحكمة العادلة، ولعلنا نجد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتعلق بالحكم بوجه عام والعدل حسب شريعة الله المنزلة بشكل خاص) وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم) [٤٣] او قوله تعالى (إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بالناس بما أراك



ان ما تقدم يدل بشكل جلي ان للإسلام نظام حكم خاص به، فليس الإسلام دين فقط، بل هو دين ودولة معاً، فكما للإسلام عقائد فانه يجب إقامة رئيس للدولة يكون حاكماً لها، على ان يجري في حكمه وتديره وسياسته لامور الدنيا على ما جاء به القرآن والسنة النبوية من مبادئ وأصول، [٥٣] وقد سهل الاسلام هذا الامر عندما بينت الشريعة مهمة الحاكم بياناً شافياً وحددت حقوقه و واجباته تحديداً دقيقاً، فمهمة الحاكم في الشريعة الإسلامية أن يخلف رسول الله (ص) في حراسة الدين وسياسة الدنيا [٥٤].

ولما كان من اهم مقومات الحكم في الإسلام هو وجود الخليفة او الامام بعد الرسول (ص) وهو ما يمثل الخط الفاصل بين مرحلتين تاريخيتين لذلك سأتناول هذه الموضوعة بشيء من التفصيل، رغم ان (أصعب ما يواجه الباحث المؤرخ هو أن يضع خطأ حاسماً يفصل بين مرحلتين تاريخيتين لمجتمع ما، فإن تحول المجتمع من حالة لأخرى بطيء وتدرجي، لذلك من العسير تعيين وحدة زمنية والقول بأنها خاتمة عهد وبداية عهد جديد) [٥٥].

٢- الخلافة والإمامة

يطلق لفظ الخليفة على من استخلفه غيره . وعلى من خلف غيره في امر من الأمور [٥٦] والخلافة في اللغة من(خلف) وهو (القرن بعد القرن)، [٥٧] إذا ما جاء بعده ، ويقال خلف فلان فلان إذا قام مقامه، [٥٨] وخلفه خلفه أي بقي

بعده والخليفة السلطان الأعظم، [٥٩] أما الخلافة اصطلاحاً فهي (عبارة عن خلافة شخص من الأشخاص للرسول (ص) في إقامة قوانين الشريعة وحفظ حوزة الملة على وجه يجب إتباعه على كافة الأمة) [٦٠] او هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا خلافة عن النبي (ص) [٦١] او هي لفظ يطلق على من ينوب عن الغير أما لغيبه المنوب عنه أو لموته أو لعجزه، والخلائف والخلفاء جمع خليفة، [٦٢] وعلى هذا المعنى سار القرآن الكريم في استعماله لكلمة الخليفة والخلائف والخلفاء [٦٣] كما في قوله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة). [٦٤] ، او قوله تعالى (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض) ، او قوله تعالى (هو الذي جعلكم خلائف في الارض)، [٦٦] او قوله تعالى (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح). [٦٧]

أما الإمامة لغة ، فقد اتت من (أَمَّ) وهي اصل الشيء وعماده وللقوم

رئيسهم، [٦٨] ومنها يأتي لفظ الامام وهو الذي يقتدي به والمتبع، [٦٩] اما الإمامة اصطلاحاً فتطلق على المتقدم على قومه في القيادة والرئاسة والمتبوعية وبذلك استحق من يتقدم القوم للصلاة بهم أن يسمى إماماً لأنه يؤمهم أي يتقدمهم. [٧٠]

وعلى هذا المعنى سار القرآن الكريم في استخدام كلمة الإمام كما في قوله تعالى (إني جاعلك للناس إماماً) [٧١] او قوله تعالى ومن



قبله كتاب موسى اماماً ورحمة) [٧٢] او قوله تعالى (واجعلنا للمتقين اماماً) [٧٣] او قوله جل وعلا (يوم ندعو كل أناس بإمامهم)، [٧٤] والى آخر ما ورد في القرآن الكريم من استخدام لكلمة الإمام.

وعلى ما يبدو إن الشريعة الإسلامية أرادت الابتعاد بالمفهوم الإسلامي للدولة ورياستها عن النظام الملكي بمفهومه القديم عند الأمم الأخرى من الفرس والرومان المختلف اختلافاً أساسياً عن المفهوم الإسلامي الجديد لذلك اختيرت ألفاظ (الإمام) و(ال خليفة) و(أمير المؤمنين).

وإذا كان علماء اللغة اتفقوا على هذه المعاني التي تشير إليها كلمتا الإمام والخليفة، فإن علماء الكلام وأنصارهم قد اختلفوا في كون هاتين الكلمتين تذهبان الى معنى واحد معين اذ يقول البعض ان الامامة (موضوعه لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا)، [٧٥] فيما قال آخرون بأن الخلافة هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة او خلافة عن النبي (ص) [٧٦]، او هي (حمل الكافة) على النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها)، [٧٧] وفي هذا السياق فإن (الخطط الدينية الشرعية من الصلاة والفتيا والقضاء والجهاد والحسبة كلها مندرجة تحت الإمامة الكبرى التي هي الخلافة) [٧٨] فيما ربط رأي آخر (بين الخلافة

باعتبارها الإمامة الكبرى والصلاة باعتبارها إمامة صغرى). [٧٩]

وعلى الرغم من انه المتمعن في كلمتي الخليفة والامام سيجد انهما تتجهان نحو مقصد واحد اذ ان الرئاسة او القيادة هي المعنى الجامع الذي يمكن تفسير اللفظين به او اتفاقهما عليه، [٨٠] الا اننا عندما نتبع مجال نفوذ هذه القيادة او الرئاسة في الميدان العملي، فأنا نلمس ما يفصل إحدى الكلمتين عن الأخرى اذ اننا سنجد بأن لكل لفظه منهما اطر وابعاد، فالإمامة كما نشعرنا النصوص الدينية إنما هي (رئاسة دين)، والخلافة كما نشعرنا تلك النصوص (رئاسة دولة).

وبذلك اصبح الامام لدى مفكري الاسلام على مختلف مذاهبهم هو صاحب الحق الشرعي ، بينما يشير لفظ الخليفة الى صاحب السلطة الفعلية. [٨١] .

ومع هذا الاختلاف في مجال التطبيق فإننا نؤمن - سيراً وراء النصوص - إن العنوانين لا بد من اجتماعها في شخص واحد لأننا لا نقر إسلامياً فكرة فصل الدين عن الدولة .

٣- حكم إقامة الخليفة

بعد ان توصلنا إلى ان الإسلام قد وضع الأصول والمبادئ العامة لنظام الحكم، فمن البديهي أن يوجب إقامة خليفة ليكون على رأس الحكم يدير شؤونه ويرعى مصالح الأمة من خلال هذا المنصب ، وهو مذهب اليه المسلمون على اختلاف مذاهبهم ، وبذلك فقد أصبح هنالك



متمم للرسالة واستمرار لوجودها والعقل قاض بضرورتها لأنها لطف، وكل لطف واجب على الله تعالى، على حد تعبير المنهج العقلي في علم الكلام [٨٨].

فالشيعة لغة من (شيع)، وشيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، وتشيع الرجل: ادعى دعوة الشيعة [٨٩] (وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع) [٩٠].

أما الشيعة اصطلاحاً فإنه (يطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم)، [٩١] على أن يكون من نسل النبي (ص) عن طريق ابنته فاطمة (ع) وزوجها علي (ع). [٩٢]

ويذهب ابن خلدون في توصيف مذهب الإمامية فيقول: يذهبون إلى أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي اغفاله وتفويضه إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر، [٩٣] ثم يضيف قائلاً: واستدل هؤلاء على مذهبهم بأن النظر غير كاف في اكتساب المعارف، بل لابد من معلم الهي تعرف بواسطته الشريعة وكافة العلوم والمعارف، على اعتبار أنه وحده يسبر باطن النصوص الدينية، وهو وحده يميز الحق من الباطل، وعلى ذلك وجب على الله أن يقيم خليفة يرشد الناس إلى معرفة الشريعة ويهديهم سواء السبيل، [٩٤] واصغر الأدلة التي يقدمونها

وجوب باقاة الإمام أو الخليفة على الأمة شرعاً، واستدل أغلب فقهاء المسلمين على نصوص وردت في القرآن الكريم والسنة والإجماع والعقل، فمن القرآن الكريم ورد قوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) [٨٢] والمراد بأولي الأمر الخلفاء والأمراء، وعليه ذهب عدد كبير من المفسرين، [٨٣] أما من السنة النبوية فقول رسول الله (ص): (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، [٨٤] أو قوله (ص): (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية) [٨٥]، وأما الإجماع فقد أجمع أعلام الأمة على اختلاف مذاهبهم على وجوب إقامة رئيس أعلى للدولة الإسلامية يجمع كلمة الأمة ويرعى شؤونها الدينية والدنيوية [٨٦]، على اختلافهم في التسمية من خليفة أو إمام.

وأما العقل فإن الشارع أمر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجييش الجيوش للجهاد وكثير من الأمور المتعلقة بحفظ النظام [٨٧]، وهو ما نرى بأنه لا يقوم إلا بوجود من يكون مسؤولاً عن هذه الأمور، وهو ما لا يقوم به في التشريع الإسلامي سوى الخليفة أو الإمام.

ثالثاً - مفهوم الإمامة في فكر ابن

خلدون

لا يمكن التعرف على مفهوم ابن خلدون للإمامة بصورة جلية من دون التعرف على مفهومه للشيعة، بوصفهم الفئة التي دعت إلى مفهوم الإمامة والتي عرفت على أنها (جزء



على روحه وهو وصيّي وولي هذا الامر من بعدي فلم يبايعه الا علي (رض). [١٠٠]

ويعرف هذا الحديث في المصادر التاريخية بحديث الدار ، وخلصته ان النبي (ص) عندما نزل قوله تعالى : (وانذر عشيرتك الاقربين)، [١٠١] دعا بني عبد المطلب كافة وعرض عليهم الدعوة بعد مآدبة اقامها لهم فقال لهم : أيكم يؤازرنني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم وقام علي (ع) فقال الرسول (ص) لقومه : أن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يتضحاحون وقالوا لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. [١٠٢]

وأما من الأمور الخفية التي يحتج بها الامامية فنكتفي بهذه الرواية التي نقلها ابن خلدون ، إذ يذكر بان الرسول (ص) بعث عليا (ع) لقراءة سورة براءة في الموسم حين أنزلت ، وقد بعث بها ابا بكر (رض) أولاً ، ثم أوحى اليه ليبلغها رجل منك أو من قومك فبعث عليا (ع) ، وهذا ما يدل على رأي الامامية بتقديم علي (ع) حيث لم يقدّم عليه أحد أبداً. [١٠٣]

ويضيف ابن خلدون : (ان هذه النصوص تدل على تعيين علي وتشخيصه تنتقل منه الى من بعده وهؤلاء هم الامامية) ، [١٠٤] وهو طرح لما قالت الامامية من ان الحديث النبوي أكد على أن الائمة يتعاقبون اثني عشر لا يزيدون ولا ينقصون، [١٠٥] ودليلهم - أي الامامية - على صحة الحديث اضافة الى

يرجع الى البديهة القائلة بانه لو كان للناس رئيس يرجعون اليه في امور دينهم ودنياهم لكانوا أقرب الى الطاعة وأبعد عن المعصية [٩٥] أما اكبر أدلتهم على ذلك فانه لو لم يكن واجبا على الله لكان ناقصاً لغرضه من تكليف العباد على اعتبار ان الامام لطف وكل لطف واجب على الله تعالى. [٩٦]

فاما اصغر الأدلة فمعلومة للعقل اذ أن العلم الضروري حاصل بان الناس متى ما كان لهم رئيس يمنعهم عن التغالب والتهاموش ويصدّهم عن المعاصي كانوا أقرب الى الصلاح وأبعد عن الفساد والمعصية. [٩٧]

وأما أكبرها فالدليل على وجوب اللطف ان اقامة الامام واجب على الله ليعرف الناس به وبشرعه ، فاذا لم يقمه فليس له تعالى على الناس حجة ، أي أن وجود الامام هو حجة الله على عباده. [٩٨]

ثم ينتقل ابن خلدون الى قوله في اعتقاد الامامية : (أن عليا رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشريعة بل اكثرها موضوع او مطعون في طريقه أو بعيد عن تاويلاتهم الفاسدة ، وتنقسم هذه النصوص عندهم الى جلي وخفي). [٩٩]

فمن الامور الجلية نكتفي بهذا الحديث عنه ، وهو ما قاله الرسول (ص) : من يبايعني



المزيد من تفاصيلها الى كتاب الملل والنحل لابن حزم والشهرستاني. [١١٤]

ومن خلال مذكره ابن خلدون في مذاهب الشيعة وفي حكمه في الإمامة فان مفهومه لهذه القضية واضح لالبس فيه ، وهو انكاره لمذهبهم ومحاولته الحط من شأنهم ، وما نسب له من وضع الاحاديث المطعون في روايتها ، أو التأويل الفاسد للاحاديث النبوية التي لايعرفها جهابذة السنة ونقله الشريعة، كما يقول، [١١٥] أو وصفه للإمامية وخاصة الاثني عشرية منهم بقوله: (وقال مثله غلاة الامامية وخصوصا الاثني عشرية). [١١٦] ويستدل ابن خلدون على غلو الشيعة الاثني عشرية بما قالوه في قضية الامام المهدي (عج) اذ يقول : (يزعمون ان الثاني عشر من ائمتهم وهو محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه المهدي دخل في سرداب بدارهم في الحلة وتغيب حين اعتقل مع امه وغاب هناك وهو يخرج آخر الزمان فيملا الارض عدلا، يشيرون بذلك الى الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي، وهم الآن ينتظرونه ويسمون المنتظر، ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركبا فيهتفون باسمه ويدعون له الى الخروج حتى تشتبك النجوم ثم ينفضون ويرجئون الامر الى الليلة الآتية وهم على ذلك لهذا العهد). [١١٧]

لقد أشار ابن خلدون الى مقاله الترمذي في الامام المهدي (عج) نقلا عن الرسول : (لا

وروده في كتبهم وروده في صحيح البخاري من ثلاثة طرق، [١٠٦] وفي صحيح مسلم من تسعة طرق، [١٠٧] وفي سنن الترمذي من طريق واحد، [١٠٨] ونص الحديث : (لايزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش). [١٠٩]

ويبدو ان ابن خلدون طعن في كل المصادر والطرق التي تحرت صدق هذا الحديث فيها لانه قال في معرض حديثه ان ذلك من اعتقاد الامامية ، وانهم يعتمدون على نصوص أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه، [١١٠] فهل كل المصادر نقلت حديثا موضوعا مطعونا في طريقة نقله؟

ثم يقسم ابن خلدون مذاهب الامامية الى أقسام فمنهم الزيدية وهم لا يتبرأون من الشيخين مع تفضيلهم لعلي (ع) ولكنهم يجوزون امامة المفضول مع وجود الافضل، [١١١] ومنهم الكيسانية نسبة الى كيسان مولى محمد بن الحنفية، ومنهم الغلاة الذين قالوا بالوهية الائمة ، وقد حرقهم علي (ع) بالنار، [١١٢] ومنهم من قال بالتناسخ ، ومنهم الواقفية الذين يقفون عند أحد الائمة لايتجاوزونه. [١١٣]

وياخذ ابن خلدون بسرد ما وصل اليه كل من أصحاب هؤلاء المذاهب وفي كل واحدة من مقالاته تلك على حد قوله للشيعة اختلاف كثير الا أن هذه هي أشهر مذاهبهم والتي تم ذكرها ، ثم أقال من يريد استيعابها ومطالعتها ومعرفة



the most prominent issues addressed by Islam, was the subject of the Imamate and the Caliphate, this vital issue, which differed in the interpretation and provisions of the scholars of Islamic sects Any difference , and who have had a particular understanding of the concept of the Imamate of the Maghreb Abd al-Rahman Ibn Khaldun, who died in (808 AH) and had to be me before I start to offer his own thoughts that a Turning to a brief biography of his life to the wealth of the impact on the composition of his personality and his understanding of things, and then make a presentation Summary of the concept of Imamat in Islam, then shed light on the concept of the Imamate in the Thought of Ibn Khaldun.

تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)، [١١٨] وفي مكان آخر عن الرسول (ص) ، (انه في امتي المهدي) [١١٩] وكان على ابن خلدون أن يطلع على مسند الامام احمد الذي نقل مئة وستة وثلاثين حديثا باسناده عن الرسول (ص) فيما يرتبط بالمهدي (عج) وأوصافه وعلامات ظهوره، [١٢٠] ليتأكد من أن هذا الامر ليس من اختلافات الامامية أو من بنات أفكارهم بل نقله مؤرخون ثقات، [١٢١] كان هو من بينهم ولكنه على ما يبدو نسي أو تناسى متعمداً أنه كان قد نقل حديث الرسول (ص) عن الامام المهدي (عج) في كتابه بالنص القائل: (الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملأت ظلما وجورا). [١٢٢]

لقد كان على هذا المؤرخ الفذ أن لا ينزلق الى مهاوي العصبية والتعصب، والمذهبية والتمذهب ، وهو يتناول قضية في غاية الخطورة وهي قضية الامامة أو الخلافة والتي تشكل قمة السلطة في نظام الحكم الاسلامي.

Abstract

The advantage of Islam from the other monotheistic religions inclusive, he came for all humanity of all races and peoples, so were its provisions and legislation comprehensive overview of all aspects of life and

هوامش البحث :

- (١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣ موافى منهج النقد التاريخي ، ص ٢٦٨ ، غريال الموسوعة العربية الميسرة ، ١٤/١
- (٢) حلاق، مقدمة في مناهج البحث التاريخي، ص٣٠٧؛ شركة ترادكسيم، عبد الرحمن بن خلدون، ١٣/ ٢٤٨٠.
- (٣) كامل، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ص١؛ حاطوم، المدخل التاريخي، ص٣١٢؛ المكي، الفكر الفلسفي عند ابن خلدون، ص١.
- (٤) ابن خلدون، التعريف بابن خلدون، ص٣؛ حاطوم المصدر السابق/ ص ٣١٢.
- (٥) ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص٣؛ ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص٣؛ موافى، المصدر السابق، ص٢٦٨.
- (٦) المقدمة، المصدر السابق، ص٣.
- (٧) شركة ترادكسيم، المصدر السابق، ١٣/ ٢٤٨٠.
- (٨) المكي، المصدر السابق، ص١.
- (٩) حاطوم، المصدر السابق، ص٣١٢؛ غريال، المصدر السابق، ١٤/١.
- (١٠) حلاق، المصدر السابق، ص٣٠٧.
- (١١) غريال، المصدر السابق، ١٤/١.
- (١٢) ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص٤.
- (١٣) المصدر نفسه، ص٦.
- (١٤) حاطوم المصدر السابق، ص٣١٢.
- (١٥) شركة ترادكسيم، المصدر السابق، ١٣/ ٢٤٨٠؛ حلاق المصدر السابق، ص٣٠٨.
- (١٦) ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص١٧.
- (١٧) شركة ترادكسيم، المصدر السابق، ١٣/ ٢٤٨٠.
- (١٨) حاطوم، المصدر السابق، ص٤١٣.
- (١٩) حلاق، المصدر السابق، ص٣٠٨.
- (٢٠) حاطوم، المصدر السابق، ص٣١٤-٣١٥.
- (٢١) شركة ترادكسيم، المصدر السابق، ١٣/ ٢٤٨٠.
- (٢٢) حاطوم، المصدر السابق، ص٣١٥.
- (٢٣) موافى، المصدر السابق، ص٢٧٠.
- (٢٤) حاطوم، المصدر السابق، ص٣١٥.
- (٢٥) شركة ترادكسيم، المصدر السابق، ١٣/ ٢٤٨٠؛ موافى المصدر السابق، ص٢٧٠.
- (٢٦) غريال، المصدر السابق، ١٤/١.
- (٢٧) المكي، المصدر السابق، ص١٥.
- (٢٨) موافى، المصدر السابق، ص٢٧٠؛ حاطوم، المصدر السابق، ص٣١٥.
- (٢٩) المكي، المصدر السابق، ص١٥-١٦.
- (٣٠) ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص٢٦٣؛ موافى، المصدر السابق، ص٢٧٠.
- (٣١) شركة ترادكسيم، المصدر السابق، ١٣/ ٢٤٨٠.
- (٣٢) المكي، المصدر السابق، ص١٧.
- (٣٣) بروكلمان، تأريخ الشعوب الإسلامية، ص٣٣٧؛ موافى، المصدر السابق، ص٢٧١.
- (٣٤) شركة ترادكسيم، المصدر السابق، ١٣/ ٢٤٨٠.
- (٣٥) كامل، المصدر السابق، ص١٠؛ بروكلمان، المصدر السابق، ص٣٣٧.
- (٣٦) ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص٣٤٢.
- (٣٧) شركة ترادكسيم، المصدر السابق، ١٣/ ٢٤٨٠.
- (٣٨) حاطوم، المصدر السابق، ص٣١٧؛ موافى المصدر السابق، ص٢٧١؛ حلاق، المصدر السابق، ص٣٠٨.
- (٣٩) المكي، المصدر السابق، ص١٨.
- (٤٠) ويد جيري، المذاهب الكبرى في التاريخ، ص١٣٥.
- (٤١) سبأ، الآية ٢٨.
- (٤٢) الأنبياء، الآية ١٠٧.
- (٤٣) المائدة، الآية ٤٨.
- (٤٤) النساء، الآية ١٠٥.
- (٤٥) المائدة، الآية ٤٤.



- (٤٦) المائدة الآية ٤٥.
- (٤٧) المائدة الآية ٤٧.
- (٤٨) المبارك ، الحكم والدولة مبادئ وقواعد عامة ، ص ٣٠.
- (٤٩) آل عمران ، الآية ١٥٩ ،
- (٥٠) الشورى ، الآية ٣٨ .
- (٥١) المائدة ، الآية ٤٥ .
- (٥٢) المبارك، المصدر السابق، ص ٢٥ .
- (٥٣) موسى، نظام الحكم في الإسلام ، ص ١٨ .
- (٥٤) عوده، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، ٤٣/١.
- (٥٥) شمس الدين ، ثورة الحسين، ص ٢٣
- (٥٦) ابن تيمية ، منهاج السنة، ١٣٧ .
- (٥٧) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة (خلف).
- (٥٨) الرازي، مختار الصحاح ، ص ٧٨ .
- (٥٩) الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، مادة (خلف).
- (٦٠) الطهراني، توضيح المراد ، ٦٧٣/٢ .
- (٦١) القوشجي ، شرح تجريد الاعتقاد، ص ٣٨٤ .
- (٦٢) عليان ، الخلافة والإمامة في الإسلام ، ص ١٦٠ .
- (٦٣) آل ياسين، الإمامة ، ص ١٣ .
- (٦٤) البقرة، الآية ٣٠ .
- (٦٥) ص، الآية ٢٦ .
- (٦٦) فاطر، الآية ٣٩ .
- (٦٧) الأعراف، الآية ٦٩ .
- (٦٨) الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، مادة (أم).
- (٦٩) الرازي، المصدر السابق، ص ١١ .
- (٧٠) آل ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٣ ،
- (٧١) البقرة ، الآية ١٢٤ .
- (٧٢) الأحقاف، الآية ١٢ .
- (٧٣) الفرقان، الآية ٧٤ .
- (٧٤) الإسراء، الآية ٧١ .
- (٧٥) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٣ .
- (٧٦) التفتزاني، شرح المقاصد، ٢٣٤/٥؛
- الجرجاني، شرح المواقف، ٣٤٥/٨ .
- (٧٧) ابن خلدون ، المقدمة، المصدر السابق، ١٩١ .
- (٧٨) المصدر نفسه، ص ٢١٩ .
- (٧٩) صبحي. نظرية الإمامة ، ص ٢٢ .
- (٨٠) آل ياسين، المصدر السابق، ص ١٥ .
- (٨١) صبحي، المصدر السابق، ص ٢٤ .
- (٨٢) النساء، الآية ٥٩ .
- (٨٣) الطبري، جامع البيان، ٤٩٥/٨؛ الواحدي، أسباب النزول ، ص ١١٨؛ الخازن تفسير
- الخازن، ٣٦٥/١؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥١٨/١ .
- (٨٤) الإمام مسلم، صحيح مسلم، ص ١٨٩ .
- (٨٥) المعتزلي، المعيار والموازنة ، ص ٢٤؛ ابن عقده، فضائل أمير المؤمنين، ص ١٤٦ ، الطبراني، المعجم الكبير ، ٣٣٧/١٢؛ الخراساني، في ذكرى آخر الخلفاء ، ص ٨ .
- (٨٦) عليان، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- (٨٧) الطهراني ، المصدر السابق، ٦٧٩/٢ .
- (٨٨) آل ياسين ، المصدر السابق، ص ١٧ .
- (٨٩) الرازي، المصدر السابق، ص ١٤٨ .
- (٩٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شيع).
- (٩١) النوبختي، فرق الشيعة، ص ٢؛ ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص ١٩٦ .
- (٩٢) حتي، الإسلام ، منهج حياة ، ص ١٠٥ .
- (٩٣) ابن خلدون، المقدمة ، المصدر السابق، ص ١٩٦ .
- (٩٤) القوشجي، المصدر السابق، ص ٣٨٤ .
- (٩٥) عليان، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
- (٩٦) المصدر نفسه، ص ١٧٠ .
- (٩٧) العلامة، كشف المراد، ص ٢٨٥ .
- (٩٨) عليان ، المصدر السابق، ص ١٧٠ .
- (٩٩) المقدمة ، المصدر السابق، ص ١٩٦-١٩٧ .
- (١٠٠) المصدر نفسه، ص ١٩٧ .

(١٢٠) ينظر، مؤسسة النشر الإسلامي، أحاديث المهدي

ص٣٤-٧٦.

(١٢١) الحاكم النيسابوري، المصدر السابق، ٥١٤/٤؛

الكنجي الشافعي، البيان في أخبار صاحب

الزمان، ص٥٠٥؛ الذهبي، سير أعلام

النبلاء، ٢٥٣/١٥.

(١٢٢) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر

٣١٤/١.

(١٠١) الشعراء، الآية ٢١٤.

(١٠٢) النسائي، خصائص أمير المؤمنين، ص٩٧-٩٨؛

الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٣١٩/٢-

٣٢١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٢/٢؛

ابن كثير، السيرة النبوية، ٤٥٨-٤٥٩

(١٠٣) المقدمة، المصدر السابق، ص١٧٩؛ وقد ورد

نص الرواية في ابن هشام، السيرة النبوية

١٤٨/٤؛ النسائي، المصدر

السابق، ص١٠٩؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة

الخواص، ص٤٢-٤٣؛ الأريلي، كشف الغمة

في معرفة الأئمة، ٢٩٥/١.

(١٠٤) المقدمة، المصدر السابق، ص١٩٧.

(١٠٥) آل ياسين، المصدر السابق، ص٤٦.

(١٠٦) البخاري، صحيح البخاري، ١٢٧/٨.

(١٠٧) الإمام مسلم، المصدر السابق، ٢٠١/١٢.

(١٠٨) الترمذي، الجامع الصحيح، ص٦٠٩.

(١٠٩) ينظر إلى نص الحديث إضافة إلى كتب

الصالح : ابن حبان، الثقات، ٢٤١/٧؛ الحاكم

النيسابوري، المستدرک علی

الصحيحين، ٦١٨/٣؛ الطبراني، المصدر

السابق، ١٩٦/٢؛ آل ياسين المصدر السابق

ص٤٦،

(١١٠) المقدمة، المصدر السابق، ص١٩٧.

(١١١) المصدر نفسه، ص١٩٧.

(١١٢) المصدر نفسه، ص١٩٨.

(١١٣) المصدر نفسه، ص١٩٨.

(١١٤) المصدر نفسه، ص٢٠٢.

(١١٥) المصدر نفسه، ص١٩٧.

(١١٦) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(١١٧) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(١١٨) الترمذي. المصدر السابق، ص٦١١.

(١١٩) المصدر نفسه، ص٦١١.



قائمة المصادر والمراجع :

وخير ما ابتدئ به القرآن الكريم

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (٦٣٠هـ)

١- الكامل في التاريخ، راجع أصوله نخبة من العلماء، ط ٣ بيروت، ١٩٨٠.

- الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩١هـ)

٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، قدم له احمدًا لحسيني ، ط قم، ١٣٧٩هـ.

- الإمام مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)

٣- صحيح مسلم ، ط القاهرة ، بلات البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)

٤- صحيح البخاري ، ط بيروت، ١٤٠١هـ. بروكلمان، كارل

٥- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنيّر البعلبكي ، ط ٤ بيروت، ١٩٦٥.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)

٦- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، ط بيروت، ٢٠٠٠.

- التفقزاني، مسعود بن عمر.

٧- شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط قم ١٩٨٩.

- ابن تيمية، أبو العباس احمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ)

٨- منهاج السنة النبوية، ط القاهرة ، بلا. ت. - الجرجاني، علي بن محمد

٩- شرح المواقف، ط قم، ١٤١٢ هـ - حاطوم، نور الدين وآخرون

١٠- المدخل إلى التاريخ، ط دمشق ١٩٦٤. - الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ)

١١- المستدرک علی الصحیحین ، ط بيروت، ١٤٠٦هـ.

- ابن حبان، محمد البستي التميمي (ت ٣٥٤هـ). ١٢- الثقات ، ط بيروت، ١٣٩٣هـ.

- حتي ، فيليب ١٣- الاسلام منهج حياة ، ترجمة عمر فروخ ، ط بيروت ، ١٩٧٢ .

- حلاق، حسن ١٤- مقدمة في مناهج البحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق

المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ط القاهرة، ١٩٨٦. - الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت ٧٢٥هـ)

١٥- تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ط بيروت، بلا. ت.

- الخراساني ، الشيخ الوحيد . ١٦- في ذكرى آخر الخلفاء والحجج الإلهية ، ط قم، ٢٠٠٣.



- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).
- الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي (ت ٣٦٠هـ).
- ٢٦- المعجم الكبير، ط ٢ القاهرة، بلا. ت.
- الطبري محمد بن جرير (ت ٣٦٠هـ).
- ٢٧- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط القاهرة، ١٩٦١.
- ٢٨- جامع البيان من تأويل القرآن، ط ٢، القاهرة، ١٩٥٤.
- الطهراني، هاشم الحسيني.
- ٢٩- توضيح المراد تعلية على شرح تجريد الاعتقاد، ط إيران، ١٣٨١هـ.
- ابن عقدة، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (ت ٣٣٢هـ).
- ٣٠- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، قدم له عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط قم، ٢٠٠٣.
- العلامة، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ).
- ٣١- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ط قم، بلا. ت.
- عليان، رشدي.
- ٣٢- الخلافة والإمامة في الإسلام، بحث موضوعي في رئاسة الدولة مقارنا بآراء المذاهب الإسلامية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، ط بغداد، العدد ١٨، ١٩٧٥.
- عودة، عبد القادر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).
- ١٧- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، ط بيروت، ١٩٧٩.
- ١٨- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط القاهرة، بلا. ت.
- ١٩- مقدمة ابن خلدون، ط ٥، بيروت، ١٩٨٢.
- الذهبي، شمس الدين (ت ٧٤٨هـ).
- ٢٠- سير أعلام النبلاء، ط بيروت، ١٤١٣هـ.
- الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ).
- ٢١- مختار الصحاح، ط بيروت، ١٩٨٥.
- سبط بن الجوزي، أبو الفرج عبد الله بن علي (ت ٦٥٤هـ).
- ٢٢- تذكرة الخواص، ط قم، ١٩٩٨.
- شركة ترادكسيم (جنيف - سويسرا).
- ٢٣- عبد الرحمن بن خلدون، بحث منشور في موسوعة المعرفة، المجلد ١٣، ط القاهرة، ١٩٧١.
- شمس الدين، محمد مهدي.
- ٢٤- ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية، ط ٥، بيروت، ١٩٧٩.
- صبحي، أحمد محمود.
- ٢٥- نظرية الإمامة، ط القاهرة، ١٩٦٩.



- ٣٣- التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا
بالقانون الوضعي، ط ٣ ، القاهرة، ١٩٦٣.
- غريال، محمد شفيق وآخرون.
- ٣٤- الموسوعة العربية الميسرة ، ط بيروت
١٩٨٧.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن
يعقوب(ت٨١٧هـ)
- ٣٥- القاموس المحيط، ط بيروت، ١٩٩١
- القوشجي، علاء الدين علي بن
محمد(ت٧٨٩هـ).
- ٣٦- شرح تجريد الاعتقاد ، ط
طهران، ١٢٧٤هـ.
- كامل، فؤاد وآخرون (ترجمة)
- ٣٧- الموسوعة الفلسفية المختصرة، ط
القاهرة، ١٩٦٣.
- ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل(ت٧٤٧هـ).
- ٣٨- تفسير القرآن العظيم، ط بيروت،
١٣٨٨هـ.
- ٣٩- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد
الواحد، ط بيروت، ١٩٧١.
- الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف(ت٦٥٨هـ)
- ٤٠- البيان في أخبار صاحب الزمان ، ط
قم، بلا.ت.
- مؤسسة النشر الإسلامي.
- ٤١- أحاديث المهدي (عليه السلام) من مسند
أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، ط ٦ قم،
١٩٩٦.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن
محمد(ت٤٥٠هـ).
- ٤٢- الأحكام السلطانية ، ط القاهرة ، بلا.ت.
- المبارك، محمد
- ٤٣- نظام الإسلام الحكم والدولة مبادئ
وقواعد عامة، ط طهران، ١٩٩٧.
- المعتزلي، محمد بن عبد الله (ت٢٢٠هـ).
- ٤٤- المعيار والموازنة، ط
بيروت، ١٤٠٢هـ.
- المكي، عبد الرزاق
- ٤٥- الفكر الفلسفي عند ابن خلدون، تقديم
علي سامي النشار، ط القاهرة، ١٩٧١.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن
مكرم (ت٧١١هـ).
- ٤٦- لسان العرب، ط بيروت، ١٣٠٠هـ.
- موافي، عثمان
- ٤٧- منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج
الأوربي، ط ٢، الإسكندرية، ١٩٧٦.
- موسى، محمد يوسف.
- ٤٨- نظام الحكم في الإسلام، ط ٢،
القاهرة، بلا.ت
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن
شعيب(ت٣٠٣هـ)
- ٤٩- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (رض)، تحقيق محمد الكاظم، ط
قم، ١٩٩٨.
- النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (من
أعلام القرن الثالث الهجري).



٥٠- فرق الشيعة ، علق عليه محمد صادق

بحر العلوم، ط النجف الأشرف،

١٩٣٦.

- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعا

فري(ت٢١٨هـ).

٥١- السيرة النبوية لابن هشام، علق

عليه طه عبد الرؤوف سعد، ط بيروت،

١٩٧٥.

- الواحدي، علي بن أحمد

النيسابوري(ت٤٦٨هـ)

٥٢- أسباب النزول، ط القاهرة، ١٣١٥هـ.

- ويد جيري، ألبان. ج

٥٣- المذاهب الكبرى في التاريخ من

كونفشيوس إلى توينبي، ترجمة ذوقان

قرقوط، ط ٢ بيروت، ١٩٧٩.

- آل ياسين، محمد حسن.

٥٤- الإمامة، ط ٣ بغداد، ١٩٧٨.

